00:00 | 03-10-2023

الفنان إدغار مازجي في "غاليري آرت أون 56" "مساحات وسيطة" وليل بجرعات خفيفة

المصدر: "النهار"

عمل فنّي للفنّان إدغار مازجي

منصور الهبر

يبهرنا إدغار مازجي بقدرته على تحويل العادي إلى فن. يظهر الإنسان في لوحاته كرمز غامض، والتجريد في فنه يتيح للمشاهد الاندماج مع الأعمال واكتشاف العمق. اختياره للأبيض والأسود يضفي على أعماله حيوية ونشاطًا مميزين. يبدو أنه يرفض الألوان التقليدية، مما يخلق فضاءً للتأمل في قضايا الحياة والإنسان.

تحت عنوان "مساحات وسيطة" ترتب لنا "غاليري آرت أون 56" معرضاً للفنان ادغار مازجي يؤكد فيه ان الفن ليس مرتهنا للجمال بل هو بحث عن المعنى والحقائق التي لا نجدها في القصور بل في الشوارع والبراري والوجوه التي "تبكي وتضحك لا حزناً ولا فرحاً كعاشق خطّ سطراً في الهوى ومحا".

اذاً، الانسان في منجزات الفنان إدغار مازجي يتبدى، يُجتلّ من الطبيعة، لا يتربع في مقدمة العمل، يظهر فيما هو يغرق في محيطه. الانسان إشارة، دلالة نتمسك بها في ارجاء قلقة، يكتنفها الغموض، خافتة بالرغم من فداحة الضوء.

نستدل الى الناس كهيئات بل كأطياف بين حضور وغياب. اليد المرسومة بخفر وبساطة الى جانب الوجوه الممحوة، هي البلاغة في الاختصار. ليس بعدٌ اشكال مغلقة او مستقلة بذاتها بل قامات على أهبة ان تتفكك وتتداخل. يبتعد الفنان عن القواعد التقليدية في الرسم كالأبعاد، فيصير الانسان وما حوله خامة واحدة.

بالرغم من مواضيعه البديهية يبتعد الفنان عن "الغرض" ويستبدله في صيغة ضبابية، كما لو ان هذه الصيغة تأتي من الذاكرة وتمضي. واقع الاعمال الفنية نتلمسها بالعين الداخلية، بالصمت. هنا نطيل النظر في أحوال الطبيعة والحياة والغياب والحب، وهي لم تعد امامنا وقد لا نقبضها بالعين المجردة. ما يحصل، لا يؤطر لحدث واقعي بحت ملقى امامنا بفجاجة وجدّة. من هذه الزاوية ليس من حدث نافر وسعادة مبتكرة، بل اختبار وأسئلة نطرحها اليوم على انفسنا عن كنه العالم، ومعنى الحياة وأمر الانسان المندمج في التاريخ والخاضع لعنفه.

يزدري الفنان مازجي الالوان الصداحة ويضعها موضع الشك والريبة. غياب اللون يسمح للمشاهد بالانقياد سريعا الى عمق الأعمال وسرها دون المرور حكما في الإثارة الخارجية للون او الوقوع في فخاخه التزيينية. الفن هنا حيوية ونشاط من اجل التأمل بصمت في ناس بلا سقف وعالم مهدد بالسقوط.

ليس من السهولة المرور بأعمال مازجي دون الذهاب بالذاكرة الى "غيرنيكا" للفنان الإسباني بابلو بيكاسو. التأثير البصري واحد في ما خص الأسود والأبيض والرمادي. مازجي يلجأ الى الدراما ولكن بجرعات خفيفة، تخلو فيها منجزاته من التشويه والدمار لكنها تخفي في طياتها عنفا وقلقا وغسقا ليليا. يبدو هذا جليا في لوحتين بعنوانNot without fight كما تتشاطر كلتاهما رسمة الثور والحصان.

الفنان يخوض غمار الاشكالية الفنية بالحد الادنى من المواد والتقشف اللوني، فكأن واحدا من شروطه هو قطع الطريق على أي "إحساس ممتع"، ورفض للألوان التي تشعل تأليفه لتكون اكثر جاذبية. نحن اذاً امام تأليف وعناصر قائمة بذاتها دون وصاية "الجمال والجميل".